@ 257 @ (^ دعاكم لما يحييكم واعلموا أن ا يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون (24)) * * * * أسمعهم سماع الآذان لتولوا . وقيل معناه : ولو أسمعهم سماع التفهم لتولوا ؛ لما سبق لهم من الشقاوة ، وأنهم لا يصلحون لذلك ولا خير فيهم . وقيل : معناه : أنهم كانوا يقولون للنبي : أحيي لنا قصيا ؛ فإنه كان شيخا مباركا حتى نشهد لك بالنبوة فنؤمن بك ، فقال ا تعالى : (^ ولو أسمعهم) كلام قصي (^ لتولوا وهم معرضون) . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) قال السدي في قوله : (^ لما يحييكم) : أراد به الإيمان . وسمى السدي بذلك ؛ لأنه كان يجلس في سدة مسجد الكوفة . .

وقال قتادة : هو القرآن . وقال الفراء : هو الجهاد . وقال ابن قتيبة : هو الشهادة . .

وروى أبو هريرة ' أن النبي دعا أبي بن كعب وهو في الصلاة ، فأسرع القراءة وأتم الصلاة وأجابه ، فقال النبي : ما منعك أن تجيبني ؟ فقال : كنت في الصلاة ، فقال - عليه السلام - : أما سمعت قوله ا تعالى : (^ استجيبوا وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ؟ فقال : علمت ، لا أعود ' . .

(^ واعلموا أن ا يحول بين المرء وقلبه) قال سعيد بن جبير وجماعة : يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر ، والإيمان . قال الضحاك : يحول بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة . .

وفيه قول ثالث : أن معناه : يحول بين المؤمن والخوف ، وبين الكافر والأمن ؛ وذلك أن الكفار كانوا آمنين ، والمسلمين كانوا خائفين ؛ فأبدل ا تعالى خوف هؤلاء بالأمن ، وأمن هؤلاء بالخوف ، وعبر بالقلب ؛ لأنه محل الخوف والأمن (^ وأنه إليه تحشرون) .